

تفسير البحر المحيط

@ 261 @ الأخلاق ، لا طمحات ولا مرجات ولا يغرن ولا يعزن . وقال النخعي : الولد . وقال
يمان : من الإثم والأذى ، وكل هذه الأقوال لا يدل على تعيينها قوله تعالى : { مَّطَهَّـرَةً }
{ لكن طاهر اللفظ يقتضي أنهن مطهرات من كل ما يشين ، لأن من طهره الله تعالى ووصفه
بالتطهير كان في غاية النظافة والوضاءة . ولما ذكر تعالى مسكن المؤمنين ومطعمهم
ومنحهم ، وكانت هذه الملاذ لا تبلغ درجة الكمال مع توقع خوف الزوال ، ولذلك قيل : %)
أشد الغم عندي في سرور % .
تيقن عنه صاحبه ارتحالا .
%)

أعقب ذلك تعالى بما يزيل تنغيص التنعم بذكر الخلود في دار النعيم ، فقال تعالى : {
وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } . وقد تقدم ذكر الخلاف في الخلود ، وأن المعتزلة تذهب إلى
أنه البقاء الدائم الذي لا ينقطع أبداً ، وأن غيرهم يذهب إلى أنه البقاء الطويل ، انقطع
أو لم ينقطع ، وأن كون نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار سرمدى لا ينقطع ، ليس مستفاداً
من لفظ الخلود بل من آيات من القرآن وأحاديث صحاح من السنة ، قال تعالى : { خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا } ، وقال تعالى : { وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ } . وفي الحديث :
(يا أهل الجنة خلود بلا موت) . وفي حديث أخرجه مسلم في وصف أهل الجنة : (وإن لكم أن
تحياوا فلا تموتوا أبداً) . إلى غير ذلك من الآي والأحاديث .

2 ({ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّآءًا بِعُوضَةٍ فَمَا
فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونُ أَنَّ اللَّهَ مُدْخِلٌ فِي الْآخِرَةِ
رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِهَآذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ
إِلَّا الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ
وَيَقْطَعُونَ مَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا
فَأَحْيَاكُمُ ثُمَّ يُمِيتُكُم ثُمَّ يُحْيِيكُمُ ثُمَّ إِنَّ لَآلِيَهُ تَرْجَعُونَ * هُوَ
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّآءَ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ
فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } (2 .
{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي * إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ

مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوَّهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَهُمْ يَعْلَمُونَ
أَنَّهُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ { ، الحياء : تغير وإنكسار يعتري الإنسان من خوف ما
يعاب به ويذم ، ومحلّه الوجه ، ومنبعه من القلب ، واشتقاقه من